

أهمية الذكاء الاستراتيجي Importance of strategic intelligence

تتجسد أهمية الذكاء الاستراتيجي بكونه أداة هامة يستخدمه المديرون بهدف القيام بمجموعة من الخطوات الاستباقية للوصول الى المراكز التنافسية المتقدمة في بيئة الأعمال التي تزداد فيها حدة المنافسة يوما بعد يوم، و يمكن تلخيص أهمية الذكاء الاستراتيجي بما يلي:

- أ- تدعيم قدرة الادارة العليا على صياغة الاستراتيجيات الطارئة في ظل التغيرات البيئية المتسارعة والشديدة التعقيد. وتحقيق موقع تنافسي متقدم قياسا بالآخرين من خلال إسناد الأفراد والمجموعات الفاعلة داخل المنظمة .
- ب- تحقيق التميز من خلال ابتكار (تجديد) القدرات اللازمة لوضع الحلول الاستراتيجية لمشكلات العمل المعقدة، وتصميم عملية منهجية ومستمرة تساعد على إدراك وفهم المعلومات من قبل المديرين لصنع القرارات الرشيدة في الوقت المناسب.
- ج- المساهمة في صناعة القرارات وادارة المخاطر التي تواجه المنظمة ووصف المخاطر والتهديدات والفرص بطريقة تساعد المديرين على تحديد سياسات و برامج المنظمة، وتجعل المنظمة قادرة على التعامل مع التحديات المستقبلية و استغلال الفرص لتعزيز مكانة المنظمة ونجاحها.
- د- يلعب دورا رئيسيا في كل مجالات الإدارة و اتخاذ القرارات داخل المنظمة بخصوص الخطط المستقبلية. كما يوفر وسائل الدعم للأهداف التشغيلية عن طريق التنبؤ بالتحديات المستقبلية.
- هـ- التمكين لضمان النجاح الاستراتيجي (الجودة الاستراتيجية والتفوق الاستراتيجي) وبناء المنظمة وادارتها و المساهمة في نموها وتطورها.
- و- يساعد على تحليل الأهداف المستقبلية للمنافسين ومعرفة استراتيجياتهم الحالية وإدراك افتراضاتهم وقدراتهم واستجاباتهم للتغيرات البيئية.
- ز- يمكن من ربط القدرات الجوهرية للمنظمة بالقدرات الذكية التي يتمتع بها الانسان كأحد التطورات المهمة لتكنولوجيا المعلومات.
- ح- يمكن من دعم القدرات التفاوضية والإبداعية لمنظمات الأعمال على الصعيد المحلي و الدولي.
- ط- يشكل جزء من ثقافة المنظمة ويعزز ثقافة العمل الجماعي والمشاركة في المعلومات فيها ، كما يربئ المعلومات لمختلف أقسام المنظمة، ويمكن الإدارة والعاملين فيها من الإسهام بتصوراتهم من خلال إشراكهم في صنع القرارات إزاء مستقبل المنظمة.
- ي- يمكن من تلبية حاجة المديرين للمعلومات في ظل بيئة يسودها عدم التأكد ، و تدعيم بناء المركز الإستراتيجي لمنظمات الأعمال.
- ك- يمكن المنظمات من بناء قدراتها التنافسية بناء على التنبؤ بما سيحدث في البيئة المحيطة واعتماد معايير دقيقة في الحكم على أدائها، وتحديد الفرص الجديدة و استغلالها، وتجنب التهديدات أو العمل على تحويلها الى فرص.
- ل- يجعل صناع القرار يركزون على التحليل بدلا من البحث عن المعلومات.

أهداف الذكاء الاستراتيجي Objectives of the Strategic Intelligence

للذكاء الاستراتيجي العديد من الأهداف منها:

- أ- توفير أدوات للتنبؤ والتحذير المبكر بالتهديدات المحدقة بالمنظمات من أجل اتخاذ الإجراءات الاستباقية الوقائية تجاهها.
- ب- تشكيل القنوات لدى صناع القرارات، و تمكن من صياغة سياسات للوصول إلى قرارات إبداعية مبتكرة.

ج- القيام بمهمة جمع المعلومات عن البيئة الخارجية وتحليلها والعمل على إقامة شراكات وتحالفات في مجال البحث والتطوير (الابتكار).

د- تقديم الأفكار المبدعة التي تحول الابتكارات والاختراعات إلى سلع قابلة للتداول.

هـ- تطوير آراء توقعية بشأن الأحداث المستقبلية واعتمادها كأساس لحل المشكلات.

و- توفير معلومات استراتيجية تمكن المنظمات من فهم التهديدات التي تحيط بها حالياً ومستقبلاً.

ز- تمكين المنظمات من الاستجابة لتغيرات البيئة الحالية والمستقبلية و التنبؤ بالنتائج المرتبطة بسمعتها وموقعها في السوق بالشكل الذي ينعكس إيجابياً عليها.

أدوار الذكاء الاستراتيجي Roles of Strategic Intelligence

للذكاء الاستراتيجي عدة أدوار تنجد من خلالها وظيفة الذكاء الاستراتيجي في منظمات الأعمال وهذه الأنوار هي كالاتي :

1. دور الذكاء الاستراتيجي كسلاح تنافسي :

إن أهمية الذكاء الاستراتيجي تتجلى في كونه يعمل على مساعدة الإدارة العليا في منظمات الأعمال على معرفة التغيرات التي تواجه سوق العمل، والتكنولوجيا الجديدة المستخدمة مما يمكنها من اتخاذ القرارات الاستراتيجية المتعلقة بالمنظمة.

كما أن للذكاء الاستراتيجي دوراً رئيسياً وهاماً في الحقل الإداري، نظراً لكونه يعزز قدرة القادة على التحليل الاستراتيجي، والتي تمكنهم من توقع سلوكيات المنافسين في السوق، وبالتالي إلى مساعدتهم في صياغة الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج. فالذكاء الاستراتيجي يمكن من تحليل بيئة الأعمال من خلال إجراء تقييم استخباراتي للقوى والعوامل التي تشكل البيئة التنافسية للمنظمة الأعمال.

كما يبرز دور الذكاء الاستراتيجي كسلاح تنافسي في عملية صياغة سياسات التطوير التكنولوجي والابتكار، وذلك من خلال قدرته على التنبؤ بأبعاد التطور العلمي والتكنولوجي وتأثيراته المستقبلية، مما يؤكد على شمولية المنظور الخاص بهذا النمط من الذكاء، وتعدد القضايا التي يتعامل معها، وتوفيره لأدوات استنباط الرؤى المستقبلية.

2. دور الذكاء الاستراتيجي في دعم عملية اتخاذ القرارات:

لاشك أن الدور الهام للذكاء الاستراتيجي يكمن في دعمه لتشكيل قرارات المنظمة المتعلقة بالخطط المستقبلية. كما أكد العديد من الباحثين على دور الذكاء الاستراتيجي في دعم عملية اتخاذ القرار وتنبيه قادة المنظمات بالمخاطر المستقبلية التي تحيط بمنظمتهم وتحديد الفرص المتاحة لاقتناصها. فالذكاء الاستراتيجي يكتسي أهمية بارزة تكمن في كونه الداعم الأهم في عملية اتخاذ القرارات، وذلك من خلال قدرته على تزويد مديري الإدارة العليا في المنظمات بالمعلومات ذات العلاقة بالأقسام المختلفة من خلال الوظائف التي يؤديها على المستويات الموضحة أدناه:

- على مستوى الإستراتيجية: يعمل على تحديد فرص النمو الجديدة داخل وخارج الاستراتيجية.
 - على مستوى المبيعات: يعمل على تحديد قنوات البيع المتاحة للحفاظ على الزبائن الحالي وجذب زبائن جدد.
 - على مستوى البحث والتطوير: يعمل على تحديد التكنولوجيا الجديدة التي تعمل المنظمة في إطارها
 - على مستوى المالية: يعمل على تحديد فرص الاستثمار في بيئة الأعمال ليتم اقتناصها من قبل المستثمرين.
 - على مستوى التسويق: يعمل على تجديد التوجهات الجديدة للزبائن.
 - على مستوى الموارد البشرية: يعمل على تحديد المهارات المطلوب توافرها في العاملين بهدف بناء قدرات المنظمة.
- ويرى البعض أن الذكاء الاستراتيجي يعمل على دعم عملية اتخاذ القرارات من قبل المديرين كالقرارات المتعلقة بتقييم المنافسين، واستخدام تكنولوجيا جديدة، والاندماج والشراكة مع المنظمات الأخرى.

3. دور الذكاء الاستراتيجي في عمليات التغيير:

إن الذكاء الاستراتيجي يمكن قادة المنظمات من تحديد الأخطار والتهديدات والفرص التي تواجه المنظمة، كما أنه يوفر الفرصة لمنظمات الأعمال لمعرفة ما بدور في بيئة العمل التي تنشط فيها، ويساعدها على توقع التغييرات المستقبلية والاستعداد لمواجهتها، ووضع الخطط والاستراتيجيات الاستباقية للتكيف مع هذه التغييرات والاستعداد التام لأي تغيير قد يحدث فجأة. فالذكاء الاستراتيجي هو الذي يطور رؤية المنظمات ثم يسعى إلى تنفيذها، إشارة منه إلى دور الذكاء الاستراتيجي الهام في توقع التغيير وإدارته، كما أن توظيف عناصر الذكاء الاستراتيجي ساعد منظمات الأعمال على تغيير نشاطاتها وخدماتها بما يتلاءم مع رغبات العملاء.

إن الهدف الأهم هو المحافظة على بقاء واستمرارية منظمات الأعمال في ظل التهديدات المستمرة التي تواجهها، والناجمة عن التغييرات الحاصلة في بيئة المنظمات الداخلية والخارجية، وهو ما يؤكد على دور الذكاء الاستراتيجي الهام والذي يعتبر أداة إدارية فاعلة وعامة لإدارة مستقبل المنظمات وتوقع التغييرات المستقبلية التي قد تؤثر على بقاء واستمرارية المنظمة.